دراسة نموذجية للعلاقات المجازية في تفسير الجلالين للإمام السيوطيؒ

An exemplary study of metaphorical relations in the Tafsīr al-Jalālayn *by Imam Al-Suyūṭī R.H.*

Sadia Aslam
Lecturer Arabic, Department of Arabic, Govt College Women University Faisalabad: mssadia@gcwuf.edu.pk

Muhammad Abdul Rehman
PhD Scholler, Department of Arabic language and literature, University of Sargodha: maanrehman6@gmail.com

Dr. Abdul Aziz
EST, Govt. Central Model School Samanabad Lahore: abdulazizcmssl@gmail.com

Abstract:

The research deals with some rhetorical indications of the metaphor style and its types in the interpretation of Jalālayn by Imam Jalal Al-Din Al-Suyūṭī R.h. The first is the linguistic metaphor in the interpretation of the two majesties, and the second is the rational metaphor in the interpretation of the two majesties, and that is through the interpretation of the Qur'anic surahs.The research questions revolve around the following points:(1)What are the metaphorical verses in the interpretation of Jalalain by the Imam Al-Suyūṭī R.h.2)How does the Imam Al-Sayooti R.h deal with these verses? (3)Do these meanings affect the concept of the verse and clarify its rhetorical and creative aspects? The aim behind this research:(1)Exposing the metaphorical verses in the interpretation of Jalalain by the Imam Al-Suyūṭī R.h...?(2)Showing the extent of the effectiveness by the Imam Al-Suyūṭī R.h.and his ability to show the rhetorical and metaphorical advantages of the Qur'an through his interpretation of the verses and their treatment.(3)Knowing the figurative meanings in his interpretation, and pointing out the articulation of the different meanings discussed in this regard.(4)Contributing to defining one of the fields of Qur'anic literature, grazing in its fields, and feeding from its rich gardens.The research carried out an analytical and descriptive approach, starting from Surat al-Fatiha to Surat Al-kahf, and following according to what the Imam Al-Suyūṭī R.h.envisioned in terms of interpretation, exposing its types: linguistics and metaphorical relationships. The research concluded by mentioning the most important findings of the research in terms of its significance and impact on meanings

and interpretation, and the importance of observing it in the field of scientific and literary research.

Keywords: The *Tafsīr al-Jalālayn, Qur'anic literature, metaphorical relationships, linguistic metaphor.*

المقدمة:

الحمد لله الذى أنزل القرآن على عبده وجعل كلامه وحياً متلواً وجعل كلام حبيبه وحيا غير متلوا وأرشدنا إلى دينه المتين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ،وعلى آله وأصحابه أجمعين الذين رفعوا أعلام التوحيد ونشروا كتاب الله المجيد.أما بعد :يتناول البحث بعض الدلالات البلاغية لأسلوب المجاز وأنواعه في تفسير الجلالين لمؤلفه جلال الدين السيوطي ، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يتكوّن البحث من نبذة من المدخل و مبحثين ؛ أولهما المجاز اللغوي في تفسير الجلالين وثانيهما المجاز العقلي في تفسير الجلالين وذالک من خلال التفسير السور القرآنية ـأما تساؤلات البحث تدور حول النكات التالية :

(١)ـ ماهي الآيات المجازية في تفسير الجلالين للإمام السيوطيّ.

(٢)ـ ماهوالتعامل للإمام السيوطي لهذه الآيات ـ

(٣)هل تؤثرهذه المعاني على مفهوم الآية وتوضح جهاتها البلاغية والإبداعية.

والهدف من وراءهذا البحث:

(١)ـكشف الآيات المجازية في تفسير الجلالين للإمام السيوطي ـ

(٢)ـإبراز مدى فعالية للإمام السيوطي وتمكّنه من إظهار مزايا القرآن البلاغية والمجازية خلال تفسيره للآيات ومعالجتها ـ

(٣)ـ معرفة المعاني المجازية في تفسره ، والإشارة إلى تفنّن المعاني المختلفة.

(4)ـ مساهمة لتحديد مجال من مجالات الأدب القرآني والتغذي من جنانها الغنّاء.

وقد جرى البحث منهجاً تحليلياً وصفياً ، منطلقا من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف، ومتبعاً حسب ما توخّاه للإمام السيوطي من تفسيره ، معرضاً من أنواعه : اللغوية والعقلية و علاقاته المجازية(السببية، المسببية ، الجزئية ، الكلية ، الحالية،المحلية وإسناد الفاعل إلى المفعول والمصدر وإلى غير ذالک ---)وخلّص البحث بذكر أهم النتائج الموصلة للبحث من حيث دلالته وأثره في المعاني والتفسير ، وأهمية مراعاته في المجال البحث العلمي والأدبي ، ومقترحا بضرورة تواصله والتطلّع إلى مزاياه المخفية الأخرى، والمزيد من دراسات الأساليب البلاغية في التفاسير الأخرى والتي تحتاج إلى دراسة تطبيقية لآيات القرآن الكريم ـوهذا التفسير "الجلالين " من أهم التفاسير التي حظت بالانتشار بين المسلمين عبر القرون السابقة والآنفة،وهو تفسير مختصر العبارة محكم البيان كبير ونافع وقد متداول بين العلماء. ألفه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي المشهور بإسم جلال الدين السيوطي، (القاهرة 849 هـ/1445م - القاهرة 911 هـ/1505م) وقدبدأ تفسيره بسورة الفاتحة، وختمه بسورة الكهف. ويمتاز هذا التفسير بأمور متعددة، منها : تفسير مفردات القرآن، اسباب النزول للسور، علم الناسخ والمنسوخ . القراءات الشهيرة ، أحكام القرآن والإعراب ، ذكر الأحاديث المرفوعة عن النبي ﷺ في تفسير بعض الآيات ـالمجاز من جاز الشيء ، إذا تعداه ومجاوره . وسمي به اللفظ الذي ينقل من معناه الأصلي ويستعمل لمعنى غيره، مناسب له - أي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له العلاقة بينهما، مع وجود قرينة دالة على منع إرادة المعنى الوضعي . والمجاز من أحسن الأساليب البيانية ، لما أنه يدل على كثيرة معاني الألفاظ ، ودقة التعبير، وانصاف المعنى بالصفة الحسية الممتعة : لهذا شغف العلماء والمفسرون اللغويون باستعماله في نظمهم ونشرهم وتفسيرهم، أما العلاقات فجمع علاقة ، وهي المناسبة بين المعنى الحقيقى والمجازي لوجه ما -

علاقا ت المجاز اللغوي أو المرسل في تفسير الجلالين

1ـ السببية:

قوله تعالى : {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ }[1]

قال السيوطيؒ في جلالين: فمن شهد(حضر)منكم الشهر فليصمه(أي الهلال) فليصمه۔[2]

فإن الشهر لا يشاهد وإنما الشاهد الهلال الذى يظهر أول الشهر، والهلال سبب في وجود الشهر، فإطلاق الشهر عليه مجاز علاقته السببيه ۔

قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ}[3]

قال السيوطيؒ في جلالين: وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ (أي متفرقة قدام المطر)

معنى غيثه، فإن الرحمة سبب له ۔[4]

قوله تعالى: {مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ}[5]

قال السيوطيؒ في جلالين: مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ (للحق أي إستماع الحق) [6]

والمراد القبول والعمل باالقرآن الكريم إذا أن العمل والقبول نتيجة لسمع القرآن وسبب عن وعيه ۔وقيل فيه إستعارة تصريحية تبعية: شبه إستكراههم ونفرتهم عن الشي بعدم الإستطاعة عليه بجامع الإمتناع من كل منهما، وقيل في تقريرالإستعارة التبعية أنه شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم إستطاعه السمع ، فأطلق على المشبه إسم المشبه به ۔ أما القول بأنه تشبيه كما بني عليه الزمحشري في الكشاف،[7] فليس شيئ يحتاج إلى الرد۔[8]

---

[1]سورة البقرة ، رقم الأية: ١٨٥

[2]جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ،تفسير الجلالين الميسر، دار احياء الكتب العربية ، سنة النشر: ٢٠٠٣م، ج ١، ص ٢٧

[3]سورة الاعراف ، رقم الأية:٥٧

[4]جلالين ج ١، ص ١٣٤

[5]سورة هود ، رقم الأية: ٢٠۔

[6]جلالين ج ١، ص ١٨١۔

[7]الكشاف للزمحشرى ،ج ٢ ص ٣٨٦۔

[8]حاشية الشهاب على البيضاوى ،ج ٥ ، ص ٢٧۔

قوله تعالى: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ} [9]

قال السيوطيّ في جلالين:وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ (بأن تراجعوهن) [10]

الإمساك مجاز مرسل عن المراجعة؛ لأنها سببه، والتسريح بمعنى الطلاق مجاز عن الترك.

والفرق بين السببية في المجاز العقلى والسببية في المجاز المرسل:

هو أن السببية في المجاز العقلي لم تخرج بالكلمات عند إستعمالاتها اللغوية،

قوله سبحانه و تعالى: {فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهم} [11]

إستعملت فيه كلتا الكلمتين: (الزرع)(والتجارة) في المعنى التي وضعته اللغة لكل منهما، ولكن قولنا: (رعينا الغيث) و (حلت يد فلان عندي) فان كلمتي: (الغيث) و (اليد) إستعملت كل منهما في غير ما وضعت له، فقد إستعمل الغيث في النبات. واليد في النعمة، والقرينة وهي (رعينا) و (حلت) دليل على ذالك .[12]

2. المسببية:

قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهم نَارًا} [13]

قال السيوطيّ في جلالين: إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهم نَارًا (لأنه يؤول اليها أي الماكول)[14]

(النار) مجاز مرسل علاقته المسببية؛ لأن اكل هذه الاموال يوصل إلى النار، فهى مسببة عما ياكله الإنسان من الطعام الحرام.

---

[9] سورة البقرة ، رقم الأية: ٢٣١.

[10] جلالين ج ١، ص٣٥،

[11] سورة البقرة ، رقم الأية: ١٦

[12] أنظر البلاغة الواضحة ، ج ١ ، ص ١١٤.

[13] سورة النسآء ، رقم الأية: ١٠

[14] جلالين ج ١، ص ٧٠

قوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهم مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} [15]

قال السيوطيؒ في جلالين: وأعدولهم (قتالهم) إستطعتم من قوة (الرمي) [16]

أي من كل ما يتقوي به في الحرب من عددها۔ [17]

التي تحدث القوة والمنعة وتعطيالثقة في النفس والقدرة على القتال ، فإطلاق إسم القوة على السلاح من إطلاق المسبب على السبب ۔[18]

قوله تعالى: {هَٰذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [19]

قال السيوطيؒ في جلالين: هَٰذَا بَصَائِرُ (أي حجج) مِنْ رَبِّكُمْ۔[20]

لفظ البصائر يطلق على الحجج والبراهين بطريق إطلاق إسم المسبب على السبب، فإنها أسباب لبصائر القلوب وإدراكها۔[21]والقرآن لإشتماله على دلائل ظاهرة و حجج وبراهين ساطعة. صار سببا لبصيرة القلوب و إدراكه لأمور دينية ۔[22]

قوله تعالى: {وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} [23]

قال السيوطيؒ في جلالين: وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ (حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداءه) فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ (أي سببه وهو الجواب) [24]

---

[15] سورة الانفال ، رقم الأية: ٧٠

[16] جلالين ج ١، ص ١٥٣

[17] الكاشف ،ج ٢ ، ص ٢٣٧

[18] مجمع البيان ،ج٢ ،ص ٥٥٥

[19] سورة الاعراف ، رقم الأية: ٢٠٣

[20] جلالين ج ١، ص ١٤٧

[21] روح المعانى ،ج ٢،ص ١٥٠

[22] مجمع البيان ،ج ٢ ،ص ٢٩٣

[23] سورة آل عمران ، رقم الأية: ١٤٣

[24] جلالين ج ١، ص ٨٤

الموت يراد به الجهاد في سبيل الله و طلب الشهادة ، فهو مجاز مرسل من إطلاق المسبب على السبب، [25] والقرينة عدم صحة أن يلقى الموت وهو ينظر ـ

3ـ الجزئية:

قوله تعالى: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ} [26]

قال السيوطيّ في جلالين: فَتَحْرِيرُ(عتق) رَقَبَةٍ(نسمة) مُؤْمِنَةٍ (عليه) [27]

ذكر الرقبة في الآ ية والمقصود بها العبد والتعبير بكلمة (رقبة) فيه من البلاغة ما ليس في التعبير بكلمة (عبد) لأن فيها تذكيرا بما كان العبيد يعانون على أيدى النخاسين الذي كانو يتجرون فيهم، ويربطونهم أحيانا من رقابهم بالحبال، وفيها ما يشتر الرحمة بهم والإشفاق عليهم ،ويرفع الى تحريرهم من الذلة الرق.

قوله تعالى : {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} [28]

قال السيوطيّ في جلالين: وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ (أي انفسكم)إِلَى التَّهْلُكَةِ (الهلاك والامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليهم) [29]

أي؛ لا تلقو إلى التهلكة، فعبر بالأيدى وهي الجزء وأراد الأنفس وهو الكل ـ

قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثَابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّمَاءِ } [30]

قال السيوطيّ في جلالين : كَلِمَةً طَيِّبَةً(أي لا اله الاالله) كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ (هى النخلة)أَصْلُها ثَابِتٌ(في الارض) وَفَرْعُها (غصنها) فِي السَّمَاءِ) [31]

---

[25]مجمع البيان ،ج ٢ ،ص ٥١١ ـ

[26]سورة النساء ، رقم الأية: ٩٢

[27]جلالين، ج ١، ص ١١٧،

[28]سورة البقرة ، رقم الأية: ١٩٥

[29]جلالين ،ج ١، ص ٣٨

[30]سورة ابراهيم ، رقم الأية: ٢٤

[31]جلالين ،ج ١، ص ٣٣٣

أطلقت لفظة (كلمة) وأريد بها الكلام، والتعبير بالكلمة له جمالة ؛ لأنه يوحى بأن الكلام الطيب- وأن كل له أثره وثوابه العظيم،وهناك تلاوات، وحركات عبادية تؤدي كجزء من الصلاة منها؛ الركوع والسجود والقيام والتسبيح والذكر، فهذه الكلمات أستعملت مجازاً بمعنى الصلاة نفسها،

قوله تعالى: {وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} [32]

قوله تعالى: { قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا} [33]

قوله تعالى: {وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} [34]

قوله تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ} [35]

قال السيوطيّ في جلالين: وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (أي صلى مع المصلين)[36]

وانما خص بهذه الأجزاء يسلط الأضواء على توفيه حقوقها، وشرائطها، وأركانها الأتيان بهيئتها فقط، ويشعر المؤمن بان هذه الصلاة ليست معناها الدعاء- كما كانت اصلا- وانما يقصد من فعلها جميع أجزائها-

فنرى أن الله تعالى لم يقل (المصلين) الا في المنا فقين كقوله تعالى: {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ-الَّذِينَ هم عَنْ صَلَاتِهم سَاهُونَ} [37]

قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - الَّذِينَ هم فِي صَلَاتِهم خَاشِعُونَ} [38] الى آخر القصة-

قال تعالى :{ وَالَّذِينَ هم عَلَىٰ صَلَوَاتِهم يُحَافِظُونَ} [39]

---

[32] سورة آل عمران ، رقم الأية: ٤٣

[33] سورة المزمل ، رقم الأية: ٢

[34] سورة الدهر ، رقم الأية: ٢٥

[35] سورة الدهر ، رقم الأية: ٢٦

[36] جلالين، ج ١، ص ٦٩

[37] سورة الماعون ، رقم الأية: ٥

[38] سورة المومن، ، رقم الأية: ٢

[39] سورة المؤمن ، رقم الأية: ٩

فهما ذكر ان مختلفان، فليس بتكرير وصفوا اولا با لخشوع في صلاتهم، وآخر ا با لمحافظة عليها، وذالک حتى لا يسهو عنها، ويؤدوها في اٰوقاتها، ويقيمو ا اركانها ويواكلوا نفوسهم با الاهتمام بها [40]وكذالک فان الله عبر عن هذه الاجزاء، للإحتراز عن صلاة اليهود والانصارى، فانها تفتقد كثير من هذه الاجزاء۔

4۔ الكلية:

قوله تعالى: { يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهم فِي آذَانِهم }[41]

قال السيوطيؒ في جلالين: يَجْعَلُونَ (أي اصحاب الصيب) أَصَابِعَهم (أي انامله‍ا) فِي آذَانِهم(من أجل الصواعق) [42]

فان الاصبع لا يوضع كله في الاذن، وانما طرفه فحسب وحكمة التعبير با لأصابع الاشارة إلى انهم يدخلون إنا ملهم في آذآنهم لفرط فزعهم من شدة الصوة ،فقد ادخلوا جميع اصابعهم ودسوها في أصمغة آذانهم

قوله تعالى: {وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ}[43]

قال السيوطيؒ في جلالين: وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ (أي أرض مصر)[44]

وتكون لكما الكبرياء في الارض (أي مصرى) هنا ليس المراد كل الارض بل بعضه هو البلد مصر۔

قوله تعالى: { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهما }[45]

---

[40]الكشاف ، ج ٣ ،ص ١٧٧

[41]سورة البقرة ، رقم الأية: ١٩

[42]جلالين ،ج ١، صفحة ٥

[43]سورة يونس ، رقم الأية: ٧٨

[44]جلالين ،ج ١، صفحة، ٢٥٦

[45]سورة المائدة، رقم الأية: ٣٧

قال السيوطيّ في جلالين: فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهما(أي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذى يقع فيه ربع دينار على كل اصبع)[46] والمراد هو البعض أي أصابع اليد اليمنى عدا الأبهام وتظهر بلاغة العلاقة الجزئية والكلية في التناوب بين الكليات والاجزاء. وفي الوحدة العميقة بينهما. فالكل مسئوول عن اجزائه، وكل جزء مسئوول عن كله .

٥. اعتبار ما كان في الماضى وما سبق من الزمان:

قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا} [47]

قال السيوطيّ في جلالين: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ (يموتون) مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ (يتركون) أَزْوَاجًا (أي كانت زوجتها) يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ(بعدهم عن النكاح)[48]

فا المرأة التي توفي عنها زوجها لا تسمى زوجة بعد الوفاة :لان الزوجية تنتهى بالموت، لأن في الماضى كان زوجا له، لذا قال له الزوج بعد وفاته كذالك بإعتبار ما كان في الماضى وما سبق من الزمان.

قوله تعالى: {وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهم} [49]

وقال السيوطيّ في جلالين: وَآتُوا الْيَتَامَىٰ (الصغار الذين لا اب لهم) أَمْوَالَهم (اذا أبلغو)[50] اذا أمر سبحانه وتعالى يدفع أموال اليتمى إليهم ولا شک فانه لا يراد باليتمى المعنى بالحقيقى،أي الصغار دون سن البلوغ: لأنهم لا يخشون ادارة اموالهم. بل المراد بهم البالغون الراشدون ،وإنما اطلق لفظ اليتمى بإعتبار يتمهم في الزما ن الماضى؛ تأكيداعلى أيتاء حقهم الذى كانو يستحقونه بسبب اليتم؛ لاضفاء حالة العطف والرأفة عليهم.

٦. اعتبار ما يكون في المستقبل:

---

[46] جلالين ،ج ١، ص ١٤٣

[47] سورة البقرة ، رقم الأية: ٢٣٤

[48] جلالين ج ١، ص ٤٨

[49] سورة النسآء ، رقم الأية: ٢

[50] جلالين ج ١، ص ٩٧

قوله تعالى: {إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ} [51]

وقال السيوطيّ في جلالين: إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (ذى علم في الكبر هو اسحاق كما ذكر في سورة الهود) [52]

إذا أن الغلام عند الولادة لا يدرک فلا يتصف با لعلم، أو غير من الصفات ،ولكنه يكون علما بعد ذالک بإعتبار ما يكون في المستقبل۔

قوله تعالى: حاكيا على لسان احد الفتيين الذين دخلا السجن مع يوسف عليه السلام۔

{إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا}[53]

قال السيوطيّ في جلالين: قال احدهما (وهو الساق) إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا (أي عنبا)[54] أي يكون العنب خمرا بعد العصر۔ فقد سمى العنب بإسم الحال الذى سيحدث ويؤول اليه المسمى، وقد تيصف التي بهذ الوصف بعد ذالک على الفوز۔

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى} [55]

قال السيوطيّ في جلالين: ياأيهاالذين امنو كتب(فرض) عليكم القصاص(المماثلة) في القتلى (وصفا وفعلا)[56]

هكذا استعمل في قول الحديث النبى ﷺ:

[مَن قَتَلَ قَتِيلا فَلَه سَلَبه] [57]

---

[51] سورة الحجر ، رقم الأية :٥٣

[52] جلالين ج ١، صفحة ،٣٤٢

[53] سورة يوسف ، رقم الأية :٣٦

[54] جلالين ج ١، صفحة ،٣٠٨

[55] سورة البقرة ، رقم الأية: ١٧٨

[56] جلالين ج ١، صفحة، ٣٤

[57] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، المحقق : محمد زهير ، صحيح البخاري : رقم الحديث ٢٩٠٩ الناشر : دار طوق النجاة ، الطبقة الأولى : ١٤٢٢ هـ ۔ النهأية في غريب الحديث والاثر ،ج ٢ ،ص ٣٨٧والتبيان (للطلبى) ج١،ص ٢٢٣۔

قوله ﷺ ـ [مَن أرَاد أَحَدَكُم الحَج فَليُعَجِل ـفانه يمرض المرض ـ وتضل الضآلة ،وتكتفي الحاجة] [58]

المراد هنا من (القتلى) أي الذين يكون مقتولا فله مماثلة في القتل ، ألآن هو ليس مقتول ، ألان هو الحى، فإطلاق المقتول على الحى باعتبار ما يكون في المستقبل.

٧ـ المحلية:

قوله تعالى:{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى } [59]

وقال السيوطيّ في جلالين: وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (هو الحجر الذى قام عليه عند البيت) مُصَلًّى (مكان صلاة بأن تصلو خلفة ركعتى الطواف) [60] أي إتخذو من مقام ابرهيم الذى عرف به واسكن ذريته عنده وهو الكعبة ـقبلة تصلون إليها ،فالمقام مجاز عن ذالك المحل، وكذا المصلى بمعنى القبلة مجازعن المحل الذى يتوجه إليه في الصلاة ،فا لعلاقة المحلية

.

٨ـ الحالية:

قوله تعالى {وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهم فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هم فِيها خَالِدُونَ } [61]

وقال السيوطيّ في جلالين : وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهم (وهم المؤمنون) فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ (أي جنته) هم فِيها خَالِدُونَ [62]

الرحمة في الوصل : الرقة والحنان استعملنا مجازا ، فاطلقت الرحمة هنا بمعنى الجنة التي تحل فيها الرحمة ـ

---

[58]صحيح مسلم،مسلم بن الحجاج القشيري النيسا بورى ، دارالحياء الكتب العربية ،كتاب الحج، باب جواز إ قا مة بمكة للمهاجررقم الحديث ١٣٠٢، وأيضا المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى ج ٣ ، ص، ٥١٦ـ

[59]سورة البقرة ، رقم الأية: ١٢٥

[60]جلالين ج ١، ص ٢٤ـ

[61]سورة آل عمران ، رقم الأية: ١٠٧

[62]جلالين ج ١، ص ٧٩

قوله تعالى:{ خُذُو زِينَتَكُم عِندَ كُل مَسجَد} [63]

قال السيوطيّ في جلالين: يا نبى آدم خُذُو زِينَتَكُم (ما ليستر عورتكم) عِندَ كُل مَسجَد (عند الصلوة و الطواف)

أي خذو لباسكم ، والزينة حالة في اللباس ، فعبر بالحال وأراد المحل أو كذالک المراد من المسجد الصلاة أطلق المحل وأراد الحال فيها فعلاقة المحلية [64]

٩ـ المجاورة:

ما وجدنا الموضع في العلاقة المجاورة االتي ذكره أو أشار اليه ألشيخ السيوطيّ في جزءه.

لذا نحاول أن نذكر الأمثلة على هذه العلاقة المجاورة من الجزء المحلليّ في جلالين.

قوله تعالى: {يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ } [65] وذكر في جلالين: بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (المبلغ عنه أي بغير اجازتهما واذنهما) [66]فان ما بين اليدين حقيقة هو ما بين العضوين، ولكن تجوز فيها بارادة الجهتين المقا بلتين لليمين والشمال باطلاق اليد ين على ما يجاورهما ويحاذهما ، فهو مجاز مرسل ، علا قة المجاورة .

١٠ـ الآلية:

قوله تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [67]

وقال السيوطيّ في جلالين: وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ (المكه) مَثَابَةً لِلنَّاسِ (الرجوع الناس اليه) وَأَمْنًا [68]

أي مرجعا ومأمونا تجعله للناس آمنا من بعدى أذكر هذا البلد ويقتدى في الخير كله فذكر في الأية البيت وهو المكة، هو آل للرجوع والأمن.

---

[63] سورة الاعراف ، رقم الأية: ٣١

[64] جلالين ج ١، صفحة، ١٥٢

[65] سورة الحجرات ، رقم الأية: ١

[66] جلالين ج ١، صفحة، ٦٨٤ـ

[67] سورة البقرة ، رقم الأية: ١٢٥

[68] جلالين ج ١، صفحة، ٢٤

١١ـ الملزومية:

ما وجدنا الموضع في العلاقة المجاورة التي ذكر ها أو اشار اليهاالشيخ السيوطيّ في جزءه.

لذا نحاول أن نذكر الأمثلة على هذه العلاقة المجاورة من الجزء المحليّ في جلالين ـ

قوله تعالى : { وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ} [69]

وقال السيوطيّ في جلالين : وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (هو السمآء الثالثة او السادسة او السابعة والمعنى معمور أي ماهو تحل الناس في محل) [70]

فمعمار الكعبة بمجاورتين عندها، و بحجاجها ، فهو مجاز مرسل وعلاقته المجاورة.

١٢ـ الازمية:

قوله تعالى : {هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ} [71]

قال السيوطيّ في جلالين: (اذكر) هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ (أي يفعل ربک) [72]

أي: هل يفعل؟ اطلق الاستطاعة على الفعل بانها لازمة له [73]

١٣ـ المطلق والمقيد:

قوله تعالى : { فَعَقَرُوا النَّاقَةَ } [74]

قال السيوطيّ في جلالين : فَعَقَرُوا النَّاقَةَ(عقرها قدار بامرهم بأن قتلها بالسيف) [75]

فالعاقر بها من قوم صالح شخص اسمه (قدار) لكنهم لما رضو الفعل فزلو انزلة الفاعل ـ

---

[69] سورة الطور ، رقم الأية: ٤

[70] جلالين ، ج ٢، ص ٦٩٧

[71] سورة المائدة ، رقم الأية: ١١٢

[72] جلالين ج ١، ص ١٦٠

[73] السيوطيّ: عبدالرحمن بن أبى بكر، الاتقان في علوم القرآن : ج ٣ ،ص ١٢٤

[74] سورة الاعراف، رقم الأية: ٧٧

[75] جلالين ج ١، صفحة، ٢٠٤

وعكسه: قوله تعا لى :{ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ } [76]

قال السيوطيّ في جلالين: تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ(مصدر بمعنى مستو ى أمرها) بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم [77]

يقول الزر كشى :المراد كلمة الشهادة وهى عدة كلمات واعلم ،ان الكلمة تا رة يراد بها الجملة، أي المطلق في اصل اللغة وتارة يراد بها الكلمة الواحدة، أي المقيد ـ فاطلقت في القرآن على الجملة وهو المطلق في اصل ا للغة هكذا انهم الزركشى ـ

أم اذا كانت الكلمة في اللغة هى الجملة المفيدة ويراد بها معنى الجملة او الجمل في القرآ ن- فتخرج من المجاز إلى الحقيقه ـ

(**قيل** : أطلقها على ذلک في كلامهم من باب المجاز المرسل ،وعلا قته تجوز إطلاقها على المركب النا قص أي : إطلاق الجزء على الكل ـ إلا انه لم يوجد بالإستقرار وقيل : أنه من باب الإستعارة) [78]

١٣ـ العمومية:

قوله تعالى : {الَّذِينَ قَالَ لَهم النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهم فَزَادَهم إِيمَانًا} [79]

قال السيوطيّ في جلالين : الَّذِينَ قَالَ لَهم النَّاسُ(**نعيم بن مسعود الاشجعى**) إِنَّ النَّاسَ (أبا سفيان و اصحابه)قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ [80]فا لمراد من الناس نعيم بن مسعود الاشجعى وهوشخص واحد، ولكن قال الناس لعموم ـ

---

[76] سورة آل عمران ، رقم الأية: ٦٤

[77] جلالين ج ١، صفحة، ٧٢

[78] العلامة محمود الألوسي هو العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود الحسيني الآلوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،ج ٣،ص ١٩٣ ، طبع دار احياء الكتب العربية بمصر ، سنة النشر ، ١٩٩٨م

[79] سورة آل عمران ، رقم الأية: ٧٣

[80] جلالين ج ١، صفحة، ٩٠

قوله تعالى :{ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهم اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } [81]

قال السيوطيؒ في جلالين : أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ (أي :النبى ﷺ)عَلَىٰ مَا آتَاهم اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ(من كمالات النبوة و كثرة النسآء)[82]

أي :النبى ﷺ - فا لناس مجازمرسل علاقته العموم ، تعظما لشاٰن الرسول ﷺ الذى جمعت فيه كمالات الاولين والآخرين ـ

وقوله تعالى : {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ } [83]

وقال السيوطيؒ في جلالين : وَإِذْ قُلْتُمْ (وقد خرجتم مع موسى لتعتذرو إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه وهم سبعون) يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ [84] إذلم يقل جميعهم وانما قاله بعضهم أي : سبعون كما روى فعبر بالعام واراد الخاص ـ

١٥ـ الخصوص:

قوله تعالى : {وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا } [85]

وقال السيوطيؒ في جلالين : وَخُضْتُمْ (في الباطل و في طعن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ)كَالَّذِي خَاضُوا(أي كخضهم) [86]الذين خاضو المراد هنا من خضتم هو الطعن والبطل ولكن يستعل اللفظ الخاص وأراد به العام ـ

١٦ـ البدلية:

قوله تعالى : {فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ } [87]

---

[81]سورة النساَ، رقم الأية: ٥٤

[82]جلالين ج ١، صفحة ـ ١٠٩

[83]سورة البقرة ، رقم الأية، ٥٥

[84]جلالين ج ١، صفحة ،١١

[85]سورة التوبة ، رقم الأية: ٦٩

[86]جلالين ج ١، صفحة، ٢٥٣

[87]سورة النساء ، رقم الأية: ١٠٣

قال السيوطيؒ في جلالين : فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ (أي فرغتم منها) [88]

فان أراء الصلاة وأيقاعها في وقتها هو مبدل ،وأما بدل ذالک ، فهو القضاء أي ؛ أيقاعها خارج وقتها

١٧ـ التعلق الاشتقاقي:

وهو اقامة صيغة مقام آخرى ، ويندرج تحت هذه القيم انواع :

(١) اطلاق المصدر على اسم المفعول

قوله تعالى : {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ } [89]

وقال السيوطيؒ في جلالين : وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ(أي لأيعلمون شئ من معلوماته) إِلَّا بِمَا شَاءَ (أي يعلمهم به منها باخبارالرسل) [90]

أي: معلومة ـوالمعنى لا يعلم احد من هؤلاء كونه شيئ مامن معلوماته تعالى : أي: ان لااحد من خلقه يحيط بما يعلمه إلا إذا شاء ذالک ـ هنا إطلاق المصدر على إسم المفعول ـ

قوله تعالى :{ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ} [91]

قال السيوطيؒ في جلالين : فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ (تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر ـــ إلى آخره ـــ[92]فالمشروع على رهان ـجمع رهن ـ وهو في الاصل مصدر ، ثم اطلق على المرهون من باب إطلاق المصدر على إسم المفعول ـ

قوله تعالى : {قالو أَتَتَخِذُنَا هُزُوًا} [93]

---

[88] جلالين ج ١، صفحة، ١١٩

[89] سورة البقرة ، رقم الأية: ٢٥٥

[90] جلالين ج ١، صفحة، ٥٣

[91] سورة البقرةء ، رقم الأية: ٢٨٣

[92] جلالين ج ١، صفحة، ٦٠

[93] سورة البقرة ، رقم الأية: ٦٧

قال السيوطيّ في جلالين : قالو أَتَتخِذُنَا هُزُوا (مهذوءا بنا حيث تجيبنا بمثل ذالک)[94]المراد هنا مهذوءاَ بنا ـ

قوله تعالى :{ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ } [95]

قال السيوطيّ في جلالين : أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ(أن تاكلوه وهو مالا يعيش الا فيه كالسمک بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان)[96]

والمراد بالصيد المصيد --

قوله تعالى : { وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهم تُقَاةً} [97]

قال السيوطيّ في جلالين : إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهم تُقَاةً(مصدر تقية أي تخافوا مخافة فلكم موالاتكم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام) [98]

أي: تتقو شيئا يجب اتقؤه فالمصدر واقع موقع المفعول ،او تتقو اتقاء مفعول مطلق ـ

قوله تعالى : {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ} [99]

قال السيوطيّ في جلالين : يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ (ما تسرون وما تسترون به بينكم) يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ [100]

أي سركم وجهركم مصدران بمعنى المفعولين ؛ أي مسركم ولجهوركم

(٢) اطلاق المصدر على اسم الفاعل

---

[94]جلالين ج ١، صفحة، ١٣

[95]سورة المائدة ، رقم الأية: ٩٦

[96]جلالين ج ١، صفحة، ١٥٧

[97]سورة آل عمران ، رقم الأية :٢٨

[98]جلالين ج ١، صفحة ،٦٤

[99]سورة الانعام ، رقم الأية ،٥

[100]جلالين ج ١، صفحة ،١٣٧

قوله تعالى : {وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ- مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ} [101]

وقال السيوطيّ في جلالين : وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ (بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل و مصدر من الفرق)[102]الفرقان في الاصل مصدر كا لغفران اطلا ق على الفاعل مبالغة

قوله تعالى :{ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاها فَجَاءَها بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هم قَائِلُونَ } [103]

وقال السيوطيّ في جلالين : فَجَاءَها بَأْسُنَا(أي عذابنا) بَيَاتًا(ليلا مصدر بمعنى الفاعل واقع موقع الحال) أَوْ هم قَائِلُونَ [104]

(بياتا) مصدر بمعنى الفاعل واقع موقع الحال ،أي باٰ ستين كقوم لوط-[105]

(٣) إطلاق إسم الفاعل على إسم المفعول:

ما وجدنا الموضع في هذا القسم التي ذكر إليه او اشار إليه الشيخ السيوطيّ في جزءه- لذا نحاول أن نذكر الأمثلة على هذا القسم من الحديث النبوى الشريف، وقال النبى - صلى الله عليه وسلم - [ولَكُم الضَامِنَةَ مِنَ النخل] [106]

المراد با لضامنة ما تضمنته القرى والإمصار من النخل ، فسماها ﷺ ضامنة وهى في الحقيقة مضمونة إذا إستعمل اسم الفاعل في معنى اسم المفعول مجازا مرسلا علاقته الاشتقاق-

(٤)إطلاق إسم المفعول على إسم الفاعل

قوله تعالى :{ حِجَابًا مَسْتُورًا } [107]

---

[101]سورة آل عمران ، رقم الأية: ٣،٤

[102]جلالين ج ١، صفحة، ٦٢

[103]سورة الاعراف ، رقم الأية: ٤

[104]جلالين ج ١، صفحة، ١٩٢

[105]أو لهم قائلون عطف عليه ،أي قائلون ميلولة نصف النهار كقوم شعيب

[106]السيد شريف رضى : مجازات النبوية ، ج ١، ص ٣

[107]سورة الاسراء ، رقم الأية: ٤٥

قال السيوطيّ في جلالين: حِجَابًا مَسْتُورًا(أي ساترا لک عنهم) [108] أي ساترا بمعنى مستورا۔

(٥)إطلاق إسم الفاعل على المصدر۔

قوله تعالى : {ليس لوقعتها كاذبة } [109]أي تكذيب

قوله تعالى : {انما توعدون لصادق } [110](صدق) بمعنى الصدق فوضع الاسم مكان المصدر۔

(٦)إطلاق إسم المفعول على المصدر

قوله تعالى : {بأيكم المفتون } [111]بمعنى الفتن

علاقات المجاز العقلي في تفسير الجلالين

١۔ السببية:

قوله تعالي: {فَأَزَلَّهما الشَّيْطَانُ عَنْها فَأَخْرَجَهما مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۖ} [112]

قال السيوطيّ في جلالين : (فَأَزَلَّهما الشَّيْطَانُ (ابليس اذهبهما)عَنْها فَأَخْرَجَهما (فأخرجهما الله سبب وسوسة الشيطان لهما وإغرائه إياهما علي أكل الشجرة المجرمة عليها) مِمَّا كَانَا فِيهِ ۔ [113]

أسند الإخراج إلي ضمير (الشيطان) وهو سبب الإخراج وليس فاعله أو العلاقة فيه هي السببية ، والتقدير فأخرجهما الله سبب وسوسة الشيطان لهما وإغرائه إياهما علي أكل الشجرة المجرمة عليها

---

[108] جلالين ج ١، صفحة، ٣٧٠

[109] سورة الواقعة ، رقم الأية: ٢

[110] سورة الذاريات ، رقم الأية: ٥

[111] سورة القلم ، رقم الأية: ٦

[112] سورة البقرة ، رقم الأية: ٣٦

[113] جلالين ، ج ١ ، ص، ٩

قوله تعالي: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهم وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهم آيَاتُهُ زَادَتْهم إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهم يَتَوَكَّلُونَ} [114]

وقال السيوطيّ في جلالين : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهم وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهم آيَاتُهُ زَادَتْهم إِيمَانًا (**تصديقا**) وَعَلَىٰ رَبِّهم يَتَوَكَّلُونَ به يثقون لابغيره [115]فالمجاز هنا عقلي إذ أسند زيادة الايمان التي هي من فعل الله عزوجل إلي الآيات لكونها سببا للزيادة---

فاعلم بأن السبب في المجاز العقلي علي قسمين:

القسم الاول: السبب الآمر فيما بني للفاعل-

القسم الثاني: السبب الغائي(المآلي)-

قوله تعالي: {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} [116]

قال السيوطيّ في جلالين : رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ (يثبت) الْحِسَابُ (القيام لاهل الحساب) [117]

فان القيام في الحقيقة لاهل الحساب أي: يقوم اهله لاجله ، فكان الحساب علة غائية وسببا مآليا-[118]

ثم إن القرينة في جميع علاقات المجاز العقلى هى الإستحالة العقلية الا قرينة الإسناد الى السبب الآمر ، فان الإستحالة عادية، كما (في بنى امير المدينة) فالأمير لأيبنى المدينة بنفسه عادة وإن أمكن عقلاً أن يبينها وحده -

2- المكانية:

---

[114]سورة البقرة، رقم الأية: ٣

[115]جلالين ، ج ١، ص،٢٢٦

[116]سورة يونس، رقم الأية:٤١

[117]جلالين، ج ١، ص٣٣٦

[118]أي : يثبت و يتحقق، وإستعمال القيام ، إما مجاز مرسل أو إستعارة ومن ذالك قامت العرب والسوق وجوز أن يكون قد شبه الحساب برجل قائم علي الإستعارة المكنية واثبت له القيام على التخييل-

قوله تعالى :{ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ} [119]

وقال السيوطيّ في جلالين : اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ (**تنقص**) الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ (من جانب الولادة) ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ[120]

فالأرحام لاتغيض ولا تزداد ، وانما الذى يطلق عليه هذا الوصف هو الجنين الذى بداخل الرحم.

٣ـ الزمانية:

قوله تعالى :{ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُم كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ} [121]

قال السيوطيّ في جلالين : مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُم كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ (شديد هبوب الريح)[122]

لأيكون اليوم عاصفا، وانما الريح هى التي تعصف فيه.

قوله تعالى : {ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ} [123]

قال السيوطيّ في جلالين : ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ (أي سبع مخصبات) سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ [124]

إذا أسند الاكل والإفناء الى السنن السبع (وهى تاكل شيئا) اسنادامجازيا على طريق اسناد الفعل إلى زمانه .

---

[119] سورة الرعد، رقم الأية:٨

[120] جلالين، ج ١، ص٣٢٢

[121] سورة الابراهم ، رقم الأية:١٨

[122] جلالين، ج ١، ص٣٣٢

[123] سورة البقرة، رقم الأية:٤ ٨

[124] جلالين، ج ١، ص٣١٠

٤ـ المصدرية:

قوله تعالى : {وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [125]

قال السيوطيّ في جلالين : وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ (أي ان يصرفک عن ما امرت به صارف) فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ [126]

فجملة (ينزغنک ،نزغ) تتالف من يسند ومسند اليه الفعل في ينزغنک مسند ؛ والفاعل (نزغ) مسند اليه ـ والإسناد الحقيقى يجب ان يكون بنسبة الفعل إلى صاحبه ، نحو ينزغ الشيطان الإنسان، أما قوله تعالى ؛ (ينزغنک ،نزغ) ففيه اجتيازللإستعمال الحقيقى ؟ إذ نسب الفعل إلى مصدره ، ولم ينسب إلى صاحبه الذى هو الشيطان ؟ لاجل القرينة العقلية.

٥ـ الفاعلية:

قوله تعالى : { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا } [127]

قال السيوطيّ في جلالين : وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (أي ساترا لک عنهم) [128]

فإن الستر صفة للحجاب ، فحقيقة الكلام أن يقال ؛ سترالحجاب . مثلا . ولكن اسند الفعل إلى المفعول في التقدير من غير ان يبنى له ، فحصل ستر الشخص الحجاب ثم صيغ فيه إسم المفعول ، فقيل : حجاب مستور ، وهذا هو معنى جعل الفاعل مفعولا ـوالمستور في الأصل هو القرآن او الرسول ، واما الحجاب ، فهو ساتر ، لكن اسندت الصفة الى الفاعل وهو الحجاب مبالغة في إن نفس الحجاب غير مرئى ، فكيف يصبح المحتجب به؟

٦ـ المفعولية:

---

[125] سورة الاعراف، رقم الأية: ٢٠٠

[126] جلالين ، ج ١ ، ص٢٢٥

[127] سورة الاسراء ، رقم الأية:٤٥

[128] جلالين ، ج ١ ، ص٣٧٠

قوله تعالى : {قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهما الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ} [129]

وقال السيوطيّ في جلالين : قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ (أي لامعصوم اليوم) مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (عذابه) إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۚ [130]

المعنى لامعصوم اليوم من آمر الله إلا رحمة الله ، فاسم الفاعل اسند إلى المفعول (حاشية يجوذ ان تكون عاصم مستعمل في حقيقتها ، ويكون المعنى لاشئ يعصم الناس من قضاء الله إلا من رحمة الله منهم ، فانه تعالى هو الزى يعصمه ـ

قوله تعالى : {قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [131]

قال السيوطيّ في جلالين : قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ (بالتوراة عبادة العجل) إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الأيمان بالتوراة وقد كذبتم محمدا والأيمان لا يامر بتكذيبه) ـ [132]

فاسند الامر إلى الأيمان متهكما ، لما فعل في الأية السابقة.

٧ـ الأيضافية والأيقاعية:

قوله تعالى :{ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهما فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِها إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهم } [133]

قال السيوطيّ في جلالين : (وَإِنْ خِفْتُمْ (علمتم) شِقَاقَ (خلاف) بَيْنِهما (بين الزوجين)فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِها [134]

---

[129] سورة هود ، رقم الأية:٤٣

[130] جلالين ، ج ١، ص٢٠٠

[131] سورة البقرة ، رقم الأية:٩٣

[132] جلالين ، ج١، ص ١٨

[133] سورة النساء ، رقم الأية:٣٥

[134] جلالين ، ج ١ ، ص ١٠٦

واصله وإن خفتم شقاق الزوجين في الحالة التي بينهما ، واضيف الشقاق إلى الظرف (بين) على سبيل المجاز العقلى.

مجاز الحذف والزيادةفي تفسير الجلالين للإمام السيوطيّ

أوضحنا سابقاً أن المجاز اللغوي هو كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في إصطلاح التخاطب ؛ لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعني الأصلي،وقد قسم البلاغيون هذا المجاز علي أساس نوع العلاقة بين المعني الحقيقى والمعنى المجازى إلى إستعارة و مجاز مرسل؛ فاذا كانت العلاقة بين المعنيين هي المشابهة سمي الفظ إستعارة؛ وإذا لم تكن العلاقة بين المعنيين هي المشابهة سمي الفظالمستعمل مجازا مرسلا، وسمي مرسلا؛ لإطلاقه عن التقييد بعلاقة واحدة مخصوصة،وقد يطلق مجاز ويراد به الكلمة التي تغير حكم إعرابها الأصلي، فتوصف الكلمة بالمجاز بطريق الإشتراك اللفظى ، أي أن الكلمة التى إستحقت فى أصلها نوعا من الإعراب ، ثم إتصلت بأخرى بحذف لفظ أو بزيادة لفظ أو زيادة لفظ تشبه المنقولة من معنى إلى معنى آخر في إستعمال كل منهما في حال هو خلاف الأصل ، فوصفت الكلمة على ضوء ذالك بمجاز الحذف أو الزيادة.

١ـ مجاز الحذف:

وهو أن يترك ذكر اللفظ ويراد معناه بما ناب منابه من متعلقاته ، إى المحذوف قد يكون مضافا ،

قوله تعالى : {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهاۖوَإِنَّا لَصَادِقُونَ} [135]

قال السيوطيّ في جلالين : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها (هى مصر أي ارسل الى اهلها فاسالهم) وَالْعِيرَ(اصحاب العير)(الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيها (وهى قوم من كنعان) ۖوَإِنَّا لَصَادِقُونَ (في قولنا فرجعوا اليه وقالو له ذالک) [136]

إذا الأصل أهل القرية ، فالحكم الذى يجب للقرية فى الأصل هو الجر، فحذف المضاف و أعطي المضاف إليه إعرابه

---

[135] سورة يوسف ، رقم الأية:٨٢

[136] جلالين ، ج ١ ، ص ٣١٥

وهذا التعبير بحد ذاته يشير إلي قوة الإحتجاج بتلك القرية ، لكأن القرية كلها ستجيب عن الؤال ، وسيتحدث أهلها ، و تشهد بيوتها وشوارعها ، وتنطق أرضها و يومي هواؤها فإذا لقرية كلها تسئل وإلقرية كلها تجيب ، فهو بذالك يحقق الإيجاز بأسلوب بلاغي رائع في لوحة مصورة۔

قوله تعالى: {وَلَأُدْخِلَنَّهم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الْأَنْهارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ} [137]

قال السيوطيؒ في جلالين : وَلَأُدْخِلَنَّهم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها (المياه) الْأَنْهارُ ثَوَابًا (مصدر من معنى لاكفرن مؤكدة له) [138]

المراد هنا من الانهار ماء الانهار۔

قوله تعالى: {رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﷻ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ} [139]

قال السيوطيؒ في جلالين :رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ(السنة) رُسُلِكَ [140]

قوله تعالى:{ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهم الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﷺ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [141]

قال السيوطيؒ في جلالين : قَالَ مَنْ أَنْصَارِي (اعوانى ذاهبا) إِلَى اللَّهِ (لانصر دينه) ﷺ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ (أي: أنصار دين الله) [142]

---

[137] سورة آل عمران ، رقم الأية:١٩٥

[138] جلالين ، ج ١ ، ص ٩٤

[139] سورة آل عمران ، رقم الأية:١٩٤

[140] جلالين ، ج ١ ، ص ٣٦

[141] سورة آل عمران ، رقم الأية:٥٢

[142] جلالين ، ج ١ ، ص ٧١

قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا} [143]

قال السيوطيّ في جلالين :وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِم الْعِجْلَ (أي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب)

أى: حبه [144]

وقوله تعالى: {فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِم وَأَنْفُسِهِم عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا} [145]

قال السيوطيّ في جلالين :وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ (وكلا من الفريقين) الْحُسْنَىٰ (الجنة) [146]

أي: وكل فريق.

قوله تعالى: {وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا} [147]

قال السيوطيّ في جلالين : وَكَانَ الْإِنْسَانُ (الجنس) عَجُولاً(بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته) [148]

٢ـ وقد يكون المجازفي حرف النفي:

قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ} [149]

---

[143] سورة البقرة، رقم الأية:٩٣

[144] جلالين ، ج ١ ، ص ١٨

[145] سورة النساء ، رقم الأية:٩٥

[146] جلالين ، ج ١ ، ص ١١٩

[147] سورة الاسرآء، رقم الأية:١١

[148] جلالين ، ج ١ ، ص ٣٦٧

[149] سورة النساء ، رقم الأية٤٤

قال السيوطيّ في جلالين : وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (تخطؤ چريق الحق لتكونو مثلهم)[150]

أي لئلا تضلوا، أو حذف مضاف، أي خشية أن تضلوا.

قوله تعالي: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهم كُلَّ بَنَانٍ} [151]

وقال السيوطيّ في جلالين : فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ (أي الرؤوس) [152] أي أضربو الأعناق

ومما تقدم نعلم أن الحذف والزيادة إذا لم يوجبا تغيير الإعراب، فلا توصف الكلمة من أجلهما بالمجاز.

قوله تعالي: { أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهم فِي آذَانِهم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ} [153]

وقال السيوطيّ في جلالين : أَوْ كَصَيِّبٍ (أي كاصحاب مطر) مِنَ السَّمَاءِ [154]

إذ الأصل؛ أو كمثل ذوي صيب، فحذف (ذوي) لدلالة (يجعلون أصابعهم) علي هذا الحذف ،وحذف لفظ (مثل) لدلالة قوله: (كمثل الذى أستوقد نارا) عليه، إلا أن هذا الحذف لم يوجب تغييرا في الإعراب حيث بقيت كلمة (صيب) محتفظة بوضعها الإعرابي)

قوله تعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهم ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهم وَاسْتَغْفِرْ لَهم وَشَاوِرْهم فِي الْأَمْرِ} [155]

---

[150] جلالين ، ج ١ ، ص ١٠٨

[151] سورة الانفال ، رقم الأية١٢

[152] جلالين ، ج ١ ، ص ٢٢٨

[153] سورة البقرة، رقم الأية:١٩

[154] جلالين ، ج ١ ، ص ٥

[155] سورة آل عمران ، رقم الأية: ٨٨

وقال السيوطيّ في جلالين : فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ (يا محمد) لَهم (أي سهلت اخلاقك اذا خالفوك)ﷺوَلَوْ كُنْتَ فَظًّا (سئ الخلق) غَلِيظَ الْقَلْبِ (جافيا فاغلظت لهم) لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ لنت (هذا خطاب رسول الله . صلى الله عليه وسلم .) [156]

نتائج البحث :

ومن النتائج التي حصلت من خلال هذا البحث هي :

- جمع الإمام السيوطيّ في تفسيره الجلالين أصول العلوم القرآنية المختلفة ، منها اللغة،النحو،البلاغة ممّا جعلت تفسيره ذات قيمة علمية جليلة .
- مما يبدو من تفسير إهتمامه بجوانب البلاغة ، وخاصة من علم البيان .
- يورد الإمام السيوطيّ المجاز وأقسامه وعلاقاته في تفسير ، فيبين وجه البلاغة في معظمها ، مع ذكر فصاحتها و علو أسلوبها بالصراحة (وذالک بأن يأتي بعد الآية لفظ يشير إليه)أو بالإشارة بين سطور ، إلا أنه لم يفصل إلا القليل منها .
- أسند أكثر من سبعين موضعا للمجاز في هذا البحث ، ما لها علاقة لغوية وعقلية .
- لم يستوعب موضوع المجاز ولا إستدلالاته في هذا البحث القصير ، وإنما كان كل ذالک من ذكر القليل والإشارة إلى الكثير.والله أعلم بالصواب .

[156] جلالين ، ج ١ ، ص ١٠